

## المناخ المدرسي ودوره في تنمية قيم المشاركة المجتمعية للتلميذ

School climate and its role in developing the values of student  
social participation

علي شريف حورية<sup>1</sup> ، فطيمة حدادو<sup>2</sup> \*

<sup>1</sup> جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، الجزائر houria28@gmail.com

<sup>2</sup> جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، الجزائر hadadoufati@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/05/15 تاريخ القبول: 2020/05/30 تاريخ النشر: 2020/06/08

### الملخص:

يتمحور موضوع المقال في إبراز دور المناخ المدرسي في تنمية قيم المشاركة المجتمعية للتلميذ، فالمدرسة ليست المكان المهيأ لتلقي الخبرات المعرفية والعلوم فقط، بقدر ماهي البيئة التي يتمثل فيها الكثير من السلوكات، ويكتسب منها أغلب الخبرات الانسانية، والقيم السمحة، و أسس العلاقات الاجتماعية، وكذا أساليب الاتصال الانساني، ما يجعل منه فردا فعالا في المشاركة بإيجابية في خدمة جماعته خاصة والمجتمع عامة، ويشارك في بناء وطنه، من خلال ممارسات الفاعلين التربويين في المواقف المختلفة، وغيرها من السلوكات والخبرات المقدمة له، وتسمح بغرس قيم الإنتماء الاجتماعي والولاء، والمشاركة المجتمعية، وتحمل المسؤولية، ومعرفة ما عليه من واجبات وما له من حقوق.

الكلمات المفتاحية: المناخ؛ المناخ المدرسي؛ التربية؛ المشاركة المجتمعية.

## Abstract:

The topic of the article focuses on highlighting the role of the school climate in developing the values of the student's societal participation. The school is not the place to indoctrinate cognitive experiences and sciences only, as much as what is the environment in which many behaviors are represented, and most human experiences, tolerant values, and the foundations of social relations, as well as methods of Human contact, what makes him an effective individual to participate positively in the service of his group in particular and society in general, and participates in building his homeland, through the practices of educational actors in different situations, and other behaviors and experiences presented to him, and allows the implantation of the values of social belonging and loyalty, community participation, and responsibility And knowing his duties and his rights.

**Keywords: school climate; education; community participation.**

## مقدمة:

تشكل المدرسة بيئة سلوكية تفرض نمطا سلوكيا معيناً على التلميذ ، مما يسود فيها من شبكة علاقات اجتماعية مختلفة بين الفاعلين التربويين، وما تملكه من أدوات ثقافية تعكس نوعاً خاصاً من القيم والأعراف المدرسية، التي تؤثر على أدائه التعليمي وعلى بناء شخصيته، وعلى تكوين اتجاهاته واهتماماته وتطوير مهاراته، وهذا يعني أن مهمتها لا تنحصر فقط في الإعداد العلمي والمعرفي للتلميذ. فرسالتها الحقيقية هي تعليم الناشئة المبادئ الدينية والأخلاق السمحة، والقيم الإنسانية بالقدوة وتوفر النموذج الحسن في صيغ سلوكيات وأخلاق ومسؤولية وممارسات إيجابية. يتمثلها التلميذ ويتشبعها، وتترك بصمتها على أفعاله وتصرفاته.

فأهم مشكل تعاني منه المدرسة في الوقت الحالي، الهوة المتسعة بين المنهج الصريح والمنهج المستتر (الخفي)، حسب ما تبينه طبيعة الممارسة الفعلية للقائمين عليها سواء كانوا إداريين أو

مدرسين، وغير ذلك من المنتمين الى المجتمع المدرسي. ونحن كما نعلم أن التلميذ أكثر تأثراً بالسلوك وبالقدوة، وهو بحاجة ماسة الى نموذج فعال في ذلك، وخاصة فيما يتعلق بتربيته على القيم الانسانية والحضارية والدينية، وعلى حب الوطن والاعتزاز به، وبمقدساته، والمشاركة الفعالة في بنائه وتنميته.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لمناقشة دور المدرسة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية قيم المشاركة المجتمعية للتلميذ.

## 1. تحديد المفاهيم

### 1.1 المناخ المدرسي

اختلفت تعاريف الباحثين لمفهوم المناخ المدرسي:

فيعرفه جليمر: على أنه مجموعة من الخصائص التي تميز المنظمة عن غيرها من المنظمات في حين يعرفه ليتوين : أن المناخ مجموعة من الخصائص التي يمكن قياسها لبيئة العمل، وتصورات جماعية للأفراد الذين يعيشون ويعملون في هذه البيئة وهذه الخصائص قد نراها على سلوكهم<sup>1</sup>.

كما يستخدم للتعبير عن مجموع النظام المؤثر لمجموعة من الناس أو المنظمة، بما في ذلك المشاعر والمواقف تجاه النظام والانظمة الفرعية، والانظمة الفوقية، أو أنظمة الأشخاص الأخرى، والوظائف والأساليب والمفاهيم أو (المواد). فالمناخ إذا يشير إلى العلاقات في أي موقف كما يحس بها وتأثيرها الأفراد في ذلك الموقف<sup>2</sup>

أما القريوتي، فيعرفه: بأنه إنعكاس لخصائص البيئة الداخلية للعمل في وعي ولاوعي العاملين فيه، مما يدفع الفرد لبناء تصور معين حول هذا العمل يتميز بثبات نسبي، ويحدد إلى درجة كبيرة سلوكه وأدائه في هذه البيئة<sup>3</sup>

ومن التعاريف السابقة يتضح أن المناخ المدرسي يعبر عن مجموعة من الخصائص التي تميز بيئة العمل ويطلعها بطابع خاص، ناتج عن ممارسات وسلوكات القائمين عن هذه البيئة، وله تأثير كبير على الافراد الذين ينتمون لها.

## 2.1 التربية:

تعددت تعريفات التربية بتعدد الازمنة، والامكنة، وحسب نظرة كل مجتمع وفلسفته التربوية وأهدافه التي سطرها لها وحسب مفكره واختلافاتهم ومنطلقاتهم الفكرية، ومجال اهتمامهم.

فيعرفها ليترى: أن التربية هي العمل الذي نقوم به لتنشئة طفل أو شاب، وأنها مجموعة من العادات الفكرية أو اليدوية التي تكتسب ومجموعة من الصفات الخلقية التي تنمو<sup>4</sup>.

ويصفها افلاطون: التربية بكونها عملية تمكن الفرد ليصبح عضوا صالحا في المجتمع، فغايتها نجاح المجتمع وسعادته، والتربية عنده إعطاء الجسم والروح كل مايمكن من الجمال والكمال<sup>5</sup>

أما أبو حامد الغزالي: أن صناعة العليم هي اشراف الصناعات التي يستطيع الانسان ان يحترفها، وان اهم اغراض التربية هي الفضلية والتقرب إلى الله".

في حين يعرف فرويل : التربية عملية تفتح قابليات التعليم الكامنة، كما تفتح النباتات والازهار، أي ان الطفل مجموعة من القابليات، وما وظيفة التربية الا العمل في سبيل تفتح هذه القابليات ونموها

والتربية عند جون ديوي: تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع او زمرة اجتماعية كبرت أو صغرت أن تنقل سلطاتها او أهدافها المكتسبة، بغية تأمين وجودها الخاص ونموه المستمر، إن التربية هي الحياة<sup>6</sup>

يتضح من خلال التعريفات السابقة ، أن التربية عملية تضم الافعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانبه شخصيته وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع غيره ومع بيئته.

### 3.1 المشاركة المجتمعية:

عرفها معجم العلوم الاجتماعية بأنها المساهمة والتعاون في وجه من أوجه النشاط. ويعرفها عوض توفيق عوض: بأنها العملية التي يلعب من خلالها المواطنون بما يستطيعون او يملكون من رغبة حقيقية، دورا في برامج التنمية وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية في بلدهم وذلك بوضع أهداف وسياسات المشاركة وإستراتيجيتها، واقتراح أفضل الوسائل لتحقيق الأهداف وتقييم إنجازها<sup>7</sup>

وتعني المشاركة في الأعمال المجتمعية، بكل أبعادها.

بينما يعرفها الشخبي: "بأنها ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة المجتمع في مجالاته السياسية و الاجتماعية و التعليمية و الثقافية و غيرها، وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفرادا أو مؤسسات أو جماعات، و أن تعتمد هذه السلوكيات على التطوعية و الوعي و الوجدان و النزوع. وقد تكون هذه الأنشطة نظرية أو عملية و بطرق مباشرة أو غير مباشرة"<sup>8</sup>

### 2. المناخ المدرسي وترسيخ قيم المشاركة المجتمعية لدى الناشئة:

تعتبر المدرسة نسقا مفتوحا ، و لا يمكن أن تستمر بمعزل عن المجتمع ، فهذا الأخير هو أساسها "و نباح المدرسة عامة و الثانوية خاصة رهين ، بارتباطها العضوي بالمجتمع الذي توجد فيه ، و من هنا صار من واجبات إدارة المدرسة و المدير. ومنها توثيق صلتها ببيئتها و مجتمعتها . ومدير المدرسة الناجح هو الذي يخطط تخطيطا سليما لتحقيق ما يتوقعه منه مجتمعه . يجعل مدرسته منظومة مفتوحة على بيئتها من خلال برامج لخدمة البيئة "<sup>9</sup> من جهة . و من جهة أخرى الاستفادة منها ، من خلال استغلال مختلف المؤسسات الأخرى في إثراء المحيط المدرسي بأوجه مختلفة ، وذلك بعقد ندوات و ألقاء محاضرات ، و تنظم أبواب مفتوحة على المجتمع ، باستغلال مختلف المناسبات و الأعياد الوطنية .

و من المهام الأساسية للمؤسسة التعليمية، توعية التلاميذ بانتمائهم لهوية وطنية، تعبر عن معاني تاريخية جماعية مشتركة واحدة، وعن آمال وتطلعات للعيش في مجتمع يحقق الحياة الكريمة لأفراده في ظل وحدة وطنية وتماسك اجتماعي وتعاون بين أفرادهم. ومنه فالمدرسة إذن ليست مكانا لإكتساب المعارف فقط، بل هي الوسط الذي يجب أن ينشئ الشباب على تلك المعاني، وعلى حب الوطن والانتماء اليه وإلى موروثه الثقافي. بتشجيع العمل الجماعي فيها، وإعطاء نماذج حية عن ذلك، عن طريق الاهتمام ببناء الجماعة و تركيبها، و المبادئ العامة التي تحكم علاقاتها، و التفاعل السلوكي و الاجتماعي القائم على تقارب القيم و الاتجاهات بين أفرادها و العمل على تماسكها، والإبتعاد عن كل الخلافات وتجنب الصراعات، لتنجح في مهمتها الحضارية تلك. وغرس قيم الانتماء الاجتماعي للتلميذ، وقيم المشاركة المجتمعية، بإعطاء النموذج عن ذلك وخاصة من طرف المسيرين والاساتذة لان التلميذ يتأثر بالفعل أكثر من القول<sup>10</sup>

فللمناخ الاجتماعي للمدرسة تأثير كبير على عمل التلميذ و على سلوكه فالمؤسسات التربوية التي يسودها أسلوب الصرامة الشديد و العقاب لكل شيء و لا تسمح للتلميذ بالتنفيس عن رغباته بحجة الحفاظ على النظام الداخلي لها و حفظ هيبتها قد تتحول إلى مجرد هيكل مادي لا روح له و لا معنى له بالنسبة للتلميذ مما يجعله ينفر منها ، و تؤدي به إلى اعتماد سلوكيات عدوانية اتجاهها و اتجاه العاملين بها و تدفعه إلى التمرد على قوانينها و تخريبها ، و تتكون بذلك لديه اتجاهات سلبية نحوها و نحو الدراسة و التعلم، و قد ينعكس ذلك على اتجاهاته نحو العالم الخارجي والبيئة المحيطة به.

لذا من الواجب على المؤسسة التعليمية أن تعمل "جاهدة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الطفل ليكون صحيح الجسم ، صحيح العقل ، مضبوط العاطفة، متزن الشخصية عارف بما له و ما عليه من حقوق و واجبات ، قادرا على أداء عمل يتقنه و خدمة نفسه ووطنه عن طريق هذا العمل ، عارفا حق وطنه عليه ، و عارفا حق إنسانيته عليه أيضا"<sup>11</sup>

وتعتبر النشاطات المدرسية من أهم الوسائل التي يمكن بواسطتها تحقيق رسالة ورؤى المدرسة فيما يخص غرس القيم الانسانية والوطنية، وقيم المواطنة الصالحة، كالمشاركة الجماعية، والانتماء

الاجتماعي، وفي نفس الوقت تعتبر من أهم الفضاءات التي ينفس بها التلميذ عن ضغوطه النفسية المدرسية كما تعتبر وسيلة لإبراز مواهبهم وتفجير طاقاتهم، وفي نفس الوقت آلية من آليات تشجيع العمل الجماعي وتبادل الأفكار بين التلاميذ فيما بينهم، وحتى بينهم وبين الأساتذة، أو غيرهم من الموظفين كالمساعدين التربويين، الأكثر احتكاكا، وقد تكون وسيلة لربط العلاقة بين الأولياء والتلاميذ الحلقة المفقودة في مؤسساتنا التربوية. والذي يجب على الطاقم الإداري وعلى رأسهم المدير البحث عن الوسائل الكفيلة لخلق ذلك التواصل بينهم، وأن تتوفر فيه الكفاءة الانسانية، والقدرة على التفاعل المؤثر مع الأولياء، وتنسيق الجهود والتعاون بينهم، ومن الصور التي تظهر فيها ملامح تلك الكفاءة مايلي.<sup>12</sup>

- احترام قيم الآخرين واتجاهاتهم.

- إيجاد الاتصال مع الآخرين بالتفرغ للإستماع اليهم وتجنب سرعة الاستنتاج والحكم

- اعتماد نظام الحوافز بدل التركيز على وسائل القمع وأصناف العقوبات.

- الإلتزام بمبدأ المشاركة واحترام الحريات.

وفي دراسة أجراها مافيز 1997 هدفت إلى التعرف على درجة المشاركة الفعلية في إدارة المدارس سواء عن طريق المدرسة أو أولياء الامور أو المجتمعات المحلية، ومن بين التوصيات التي طرحتها الدراسة، ضرورة الاهتمام بالنشاط المدرسي وفريق العمل بالمدرسة من خلال مشاركة أولياء الأمور والمجتمع المحلي<sup>13</sup>

وهذا ما تحتاجه مؤسساتنا التعليمية، للقيام بمهامها والنجاح في رسالتها العلمية والتربوية فالمشاركة الجماعية بين المؤسسات والتعاون بينهم من أساسيات العمل التربوي ومن ضرورياته، وغياب ذلك له آثار كبيرة على اداء التلميذ.

فالمشاركة عملية يكتسبها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، تعتبر عملية ذات طابع تربوي ديمقراطي. تنمي فيه القدرة على التواصل مع الآخرين، وممارسة حقه في صنع القرار المتعلق

به وبمجموعه. وبالتالي تغرس فيه الانتماء للآخرين والشعور بهم، و الإحساس بالمصير المشترك معهم. وهذا ما يتطلب من المؤسسة التعليمية وعلى رأسها طاقم التسيير، القيام به اتجاه التلاميذ. والذي يتطلب منهم امتلاك مهارات وكفاءات انسانية واجتماعية، تؤثر على سلوكياتهم وممارساتهم في المواقف المختلفة، اتجاه التلميذ لإحداث ذلك.<sup>14</sup>

ويعتبر تعزيز روح المبادرة لدى التلاميذ من طرف الإدارة المدرسية من القضايا التربوية والمعرفية الهامة، لما لها من آثار على مختلف جوانب شخصيته النفسية والمعرفية، والاجتماعية. من أهمها:

- إبراز مواهبهم في الإكتشاف والإختراع والإبداع والإبتكار وتوليد أفكار جديدة .
- اكتشاف المهارات الاجتماعية للتلاميذ.
- التعرف على قدرات التلاميذ وامكاناتهم.
- خلق مناخ يساعد على التعلم والاتصال الفعال بين أعضاء الجماعة التربوية .
- توفير الجو المناسب للمبادرات الفردية والجماعية لدى التلاميذ.

وهذا كله يجعل التلميذ يتشبع أكثر بقيم الجماعة، وينمي عنده الشعور بالانتماء إليها، وبطبيعة الحال يهيئه الى الانتماء الى المجتمع والمشاركة في تنميته وتحمل مسؤوليته في ذلك بكل قناعة وفخر واعتزاز.

وفي هذا الشأن يقول ليكرت أن من مهام القيادة التربوية، المحافظة على روح المسؤولية بين أفراد الجماعة وقيادتها لتحقيق أهداف مشتركة<sup>15</sup>

ومن أهمها الشعور بوحدة الهدف والغاية من طرف الجميع ومحاربة اللامبالاة والإهمال داخل المؤسسة التعليمية، وقيام كل واحد منهم بواجباته المنوطة به، وهذا بطبيعة الحال له تأثير كبير على تربية التلميذ، من خلال تربيته على تحمل المسؤولية دينيا وخلقا وقانونا، ومراقبة الله سبحانه وتعالى، وتنمية الانضباط الذاتي لديه، وعلى وعيه بواجباته اتجاه الآخرين فيما بعد، واتجاه وطنه<sup>16</sup>.



فلم تبقى المواطنة تأخذ مفهوم الوجه السياسي، القانوني التاريخي والسوسولوجي فحسب بل أصبح لديها الوجه النفسي، ولذلك يمكننا القول، أن المواطنة من وجهة نظر علم النفس، هي مجرد سلوكيات المتكيفة والمشبعة اجتماعيا، وهي أكبر من أن تكون وثيقة رسمية، بل تمثل العلاقة النفسية التي تربط الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، والسلوكيات التي تربطه مع كل المواطنين والمحيط والوطن<sup>17</sup>.

ومن قيم المشاركة المجتمعية لدى التلميذ، المحافظة على البيئة المدرسية، من خلال العمل على نظافتها، والمحافظة على تجهيزاتها وأثاثها، وتجميلها، وغيرها من الأعمال الإيجابية التي تدخل ضمن ذلك

فمن الضروري أن تتشكل تلك القيم وتبنيها لدى تلاميذنا، والتي تحتاج فقط الى من يدعمها ويهيئ الظروف والمناخ لتفعيلها و تضمينها . وهذا ما يجب أن يعمل عليه طاقم التسيير بمؤسساتنا التعليمية بالتعاون مع الأساتذة، والأولياء في ذلك.

وفي هذا الشأن تؤكد بدورها ثريا بنت أحمد بن سليمان البراشدية، "على أهمية مشاركة الطلبة في أنشطة المحافظة على نظافة البيئة المدرسية والمجتمع المحلي عن طريق تشكيل لجان طلابية لتقييم درجة نظافة كل صف ومرفق من مرافق المدرسة.<sup>18</sup> وتنظيم ايام اعلامية تحسيسية حول أهمية البيئة والمحافظة عليها بالتعاون مع هيئات رسمية من الصحة والبيئة والبلدية وغيرها من لهم علاقة بهذا الأمر.

ومن ثم نجد أن أهمية التفاعل الإيجابي بين المدرسة من ناحية، والمجتمع بمؤسساته من ناحية أخرى ترجع الى تكوين الشخصية المتكاملة للتلميذ من جوانبها العقلية والوجدانية والمهارية وبالتالي إعدادهم كمواطنين صالحين لديهم وعي بواجباتهم وحقوقهم نحو مجتمعهم. وقد أكدت ذلك دراسة كلا من نادية محمد عبد المنعم (1999). ودراسة على الشخبي (2004) من توضيح ما يمكن أن تحققه المشاركة المجتمعية من أهداف<sup>19</sup>.

وهذا بطبيعة الحال له اثر كبير في تربيتهم وتعوديهم على المسؤولية، والالتزام بأداء واجباتهم، نحو المؤسسة التعليمية ونحو زملائهم، ونحو مجتمعاتهم من بعد، وهذه القيم من أهم قيم المواطنة الصالحة، وهي النتيجة ذاتها التي توصل اليها محسن عبد الستار في دراسة اجراها حول تطوير الإدارة المدرسية وفق معايير الجودة الشاملة الى مركزية إدارة المدرسة وراء عدم الاهتمام بتفويض السلطة للعاملين في إدارة واتخاذ القرار في فنيات العمل وإنما يتم الرجوع الى إدارة المدرسة في كل شئ<sup>20</sup>

وفي هذا الشأن يؤكد شابن وميسيك وأوكوا حول ضرورة ربط ما يتعلمه الطلاب على المواطنة في مدارسهم بمجتمعهم الذي يعيشون فيه، وبواقع الطلاب وحياتهم من العناصر المهمة في تطوير المواطنة وتحقيق أهدافها، وحتى يتم تحقيق ذلك فلا بد من ممارسة الطلاب لأنشطة والخبرات في مجتمعهم وبيئتهم بشكل مباشر<sup>21</sup>

كما ترى ثريا بنت احمد بن سليمان البراشدية، من خلال ماتوصلت اليه في دراستها التي سبق الحديث عنها، الى ضرورة "الحرص على توعية الطلبة بأهمية العمل التطوعي ودوره في بناء الانسان والمجتمع والوطن. وتنفيذ برامج الترويج للعمل التطوعي داخل وخارج المؤسسة، وتشجيع الطلبة على الأنشطة التطوعية. بصورة منظمة وهادفة، بما ينمي لديهم مفهوم إدارة العمل الوطني، والخدمة التطوعية والمدنية<sup>22</sup> .

لم يعد ينظر الى وظيفة المدرسة على أنها مجرد مكان لحشو عقول المتعلمين بالمعارف والمعلومات وحفظها و استذكارها، الى بيئة مدرسية تشكل مصدرا ودافعا لتمثل السلوك الايجابي للتلاميذ وبناء شخصيتهم الانسانية السوية المتكاملة من جميع الجوانب، وهذا ما يتطلب منها ممارسة اساليب قيادية والتمتع بمهارات اتصالية لتأثير في عقولهم ، واتجاهاتهم ومشاعرهم، وتربيتهم على قيم المواطنة الصالحة عن طريق الرسائل الاتصالية وما تحمله من معاني، من خلال مساعدتهم بالقدوة والإقناع والإيحاء، أو بالشدة، إن تطلب الموقف ذلك.

### 3. اليات تعزيز قيم المشاركة المجتمعية لدى الناشئة:

تعتبر المدرسة بيئة اجتماعية تعكس نوعا خاصا من التفاعل الاجتماعي والاتصال الإنساني بين مختلف عناصرها، وخاصة بين عناصرها الفاعلة فيها من إداريين وأساتذة وتلاميذ، حيث تربطهم علاقات إنسانية أثناء تأدية نشاطهم التعليمي، وتؤدي بذلك فعلا تربويا، هذا الفعل التعليمي الذي يستهدف التلميذ باعتباره محور هذا الفعل والعنصر الأهم، والمستهدف من العملية التعليمية، بأوجهها المختلفة، هذا التلميذ الشديد التأثير بمن حوله وخاصة المدرسين، الذين يعتبرون كنموذج له من ناحية السلوك، والممارسات التي يقومون بها، سواء اتجاهاهم أو اتجاه العاملين بالمدرسة، أو اتجاه أوليائهم، أو اتجاه المجتمع المحلي، هذا الأخير الذي يجب عليه أن يعزز علاقته بالمدرسة وبمن فيها، وأن يكون هناك اتصال دائم بينهما، حتى تستطيع المدرسة القيام بوظائفها، وخاصة فيما يتعلق بتربية التلاميذ على قيم الانتماء الاجتماعي والولاء والمشاركة المجتمعية.

لذا فمن الضروري التعاون بين الآباء وأولياء الأمور والمعلمين وممثلي المجتمع المحلي، لأن هذه المهمة تتطلب تحديا خطيرا كما تتطلب موارد عديدة، ولايستطيع إنجاز تلك المهام أي من المجموعات بمفردها. إلا أن علي الشخبي(2004) يرى أن هناك ثلاث خطوات متلاحقة لتطبيق المشاركة المجتمعية، كل منها يؤثر في الأخرى ويتأثر بها، كما أنها تعمل في تكامل ويصعب الفصل بينها وهي<sup>23</sup>:

**1.3 خطوة الوعي:** وتشير إلى درجة وعي الفرد بمكانته في المجتمع وماله من حقوق وما عليه من واجبات مجتمعية، والأنشطة والممارسات التي من خلالها يحقق المشاركة والوعي أكثر عمقا وشمولية من الفهم.

**2.3 خطوة الوجدان:** ويشير إلى أنه كلما ازداد وعي الفرد بمسئوليته في الأنشطة المجتمعية ارتفع مستوى انفعاله بها ودفاعيته نحوها مع شعوره بالغبطة والسعادة المصاحبة لأنه لهذه المسؤوليات والراحة النفسية بعد الانتهاء منها.

### 3.3. خطوة النزوع أو الحركة: وتشير الى ممارسة الفرد للسلوك الفعلي الخاص بمشاركته في

الأنشطة المجتمعية.

وهذه الخطوات الهامة من الضروري العمل بها حتى نشئ جيل متمسك ومقتنع بتلك القيم الهامة وخاصة في قتنا الحالي الذي يشهد تحولات عميقة في البنية الاجتماعية، وتواجهه عدة تحديات فرضتها العولمة وتداعياتها على منظومة القيم لدى الشباب، ما يتطلب من المدرسة والمجتمع بناء استراتيجية لتعزيز تلك القيم لديهم. وهذا يتطلب حسب محمد عطوة مجاهد<sup>24</sup> القيام بالعمليات التالي:

- إعادة النظر في القوانين و القرارات الوزارية التي تعوق تفعيل المشاركة المجتمعية و تعديلها بحيث تسمح بإعطاء الفرصة لمشاركة المجتمع في خدمة التعليم و تطويره.
- تحديد المجالات و الأنشطة التعليمية التي يمكن أن تتم فيها المشاركة المجتمعية سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي.
- تشجيع المدرسة على الانفتاح على المجتمع المحيط بها (المجتمع المحلي) حتى تستطيع أن تفيده و تستفيد من إمكاناته المادية و البشرية.
- تحديد المهام و المسؤوليات التي يجب أن تقوم بها المدرسة و المؤسسات الأخرى حتى يحدث نوع من التعاون و التكامل المثمر بدلا من الصراع و الاختلاف.
- تطبيق مبدأ الاستفادة من الأفكار و الممارسات التي تساعد في تطوير التعليم و حل مشكلاته بغض النظر عن مصدرها سواء كان داخل المدرسة أو خارجها.
- تثبيت السياسة التعليمية التي تعتمد على المشاركة المجتمعية فترة زمنية طويلة حتى يمكن أن تحقق هذه المشاركة أغراضها و أهدافها على المدى القصير و الطويل.

- تتبنى وزارة التربية و التعليم سياسة اللامركزية في الإدارة التعليمية حتى تستطيع كل إدارة تعليمية و مدرسة أن تتفاعل مع مجتمعها و بيئتها المحلية بطريقة إيجابية، خاصة أن كل مجتمع وبيئة محلية لها خصوصيتها وإمكانيتها.
  - احترام المسئول في الإدارة لرؤية شركاؤه في اتخاذ القرار حتى ولو كان ليس له تمثيل قانوني في الإدارة.
  - اعتبار التعليم قضية أمن قومي والتنسيق بين وزارة التربية والتعليم والجمعيات الأهلية والتعاونية لتطوير التعليم.
  - العمل على النهوض بالعملية التعليمية بالمدرسة بتوفير احتياجات الطلاب لممارسة كافة الأنشطة، ظهور المدرسة بالمظهر اللائق.(مظيفة، جميلة، متطورة، منتجة).
- إضافة الى :
- مشاركة التلميذ في صنع القرار المدرسي، إذ ان هذه المشاركة تضمن التعبير عن ارائه، ولاشك ان هذا سيؤدي الى التزامه بها والانضباط في المؤسسة كما يشعوره ذلك بالتقدير وينمي فيهم روح المسؤولية والمشاركة الجماعية، وهي من اهم قيم المشاركة المجتمعية التي يجب تربية النشء عليها.
  - تنمية قيم العمل الجماعي والعمل التطوعي لدى التلاميذ، والتي تعتبر من أهم القيم التي تدفعه الى العمل التطوعي، والاحساس بمسؤوليته اتجاه الجماعة، واتجاه وطنه.
  - ومن واجب المؤسسة التربوية، غرس قيم المحافظة على مرافق الثانوية، وكذا المحافظة على ثروات البلاد من ( المياه- الكهرباء- الغاز...). وكذا تمجيد الثوابت الوطنية (الاسلام – العروبة ).
  - مشاركة التلاميذ لبعضهم البعض في القيام بالأنشطة الجماعية.

- القيام بأي أعمال تطوعية تطلب منهم من طرف المؤسسة التعليمية من أجل خدمة مجتمعهم.
- مشاركة الزملاء في القيام بحملات للحفاظ على نظافة البيئة المدرسية.
- التنازل على بعض الحقوق في سبيل الجماعة أو المصلحة العامة.
- مشاركة بعضهم البعض في حل مشكلاتهم التي تعترضهم وخاصة في الجانب الدراسي.
- حب والرغبة في زيارة الاماكن الاثرية والتاريخية التي تزخر بها الوطن، لغرس قيم الاعتزاز بالوطن والفخر به.
- نبذ العنف في المجتمع.
- توفير مناخ مدرسي ديمقراطي يسمح للتلميذ بممارسة كافة حقوقه وواجبه ليتعلم مبادئ المواطنة بكل أبعادها ومنها المشاركة المجتمعية.

## الخاتمة:

وتأسيسا على ماسبق يتضح أن المشاركة عملية يكتسبها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، لها أبعاد تربوية ديمقراطية. تغرس في التلميذ القدرة على التواصل مع الآخرين، وممارسة حقه في صنع القرار المتعلق به وبمجتمعه. وبالتالي تغرس فيه الانتماء للآخرين والشعور بهم، و الإحساس بالمصير المشترك معهم. وهذا مايتطلب من المؤسسة التعليمية وعلى رأسها طاقم التسيير، القيام به اتجاه التلاميذ. والذي يتطلب منهم امتلاك مهارات وكفاءات انسانية واجتماعية، تؤثر على سلوكياتهم وممارساتهم في المواقف المختلفة، اتجاه التلميذ لإحداث ذلك.

لذا تعتبر القيادة التربوية للمؤسسة التعليمية من أهم الامور الحساسة، و التي يجب على القائمين على النظام التعليمي تقدير أهميتها، و مراعاة الشروط التي يجب أن تتوفر في القائد التربوي، حتى يعاد في طريقة توظيفه و تكوينه، ورسكلته، لتحسين طريقة التسيير ومعالجة مشاكل المؤسسة التعليمية وقيادتها نحو التحسين والتطوير لرفع من كفاءتها ومردودها التربوي وتحويلها.

الى بيئة مدرسية محفزة ومعززة للسلوك الايجابي للتلاميذ وبناء شخصيتهم الانسانية السوية المتكاملة في كافة الجوانب، وهذا يتطلب منها ممارسة اساليب قيادية والتمتع بمهارات اتصالية لتأثير في عقولهم ، واتجاهاتهم ومشاعرهم، وتربيتهم على قيم المواطنة الصالحة عن طريق الرسائل الاتصالية وما تحمله من معاني، من خلال مساعدتهم بالقُدوة والإقناع والإيحاء.

## المراجع:

### الوثائق الرسمية:

وزارة التربية الوطنية، التربية على المواطنة، سلسلة من قضايا التربية، العدد 43، 2006. المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.

### الكتب :

(1) أحمد إسماعيل حجي، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.

(2) هادي مشعان ربيع، تطوير الإدارة المدرسية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

(3) كلاونس أ. نيول، السلوك الانساني في الإدارة التربوية، ترجمة محمد خليل، طه الحاج الياس، ط1، دار مجدلاوي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1993.

(4) محمد حسن العمارة، اصول التربية التاريخية والاجتماعية النفسية والفلسفية، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

(5) محمد عطوة مجاهد، المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، دار الجامعة الجديدة، الازرطية، مصر، 2008.

(6) محسن عبد الستار محمود عزب، تطوير الادارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

(7) محمد علي شمس الدين، اسماعيل محمد الفقي، السلوك الإداري - مدخل نفسي اجتماعي الادارة التربوية- دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2007.



(8) شبيل بدران الغريب واخرون ،الثقافة المدرسية ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن ،2004.

(9) على بوعنافة، بلقاسم سلاطينية، علم الاجتماع التربوي(مدخل ودراسة قضايا المفاهيم)، دار الطباعة للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

(10) على العياصرة، محمد الفاضل، الاتصال الإداري وأساليب القيادة الإدارية في المؤسسات التربوية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2006.

(11) فاخر عقل ، معالم التربية- دراسات في التربية العامة و التربية العربية-ط1، دارا لعلم للملايين، بيروت، 1964.

(12) رونييه أوبير، التربية العامة، ترجمة، عبد الله عبد الدائم، ط3، دار العلم للملايين، بيروت ، 1977

### المجلات والدوريات:

(1) القربوتي، محمد قاسم، المناخ المدرسي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة مؤتة للبحث والدراسات، العدد الخامس، الاردن، 1994.

### الرسائل والأطروحات :

(1) ياسين خذايرية ،تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس التربوي قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا ،جامعة قسنطينة ،2005-2006.

(2) على شريف حورية، السلوك التنظيمي للمؤسسة التعليمية وعلاقته بالمرود التربوي، رسالة دكتورة، تخصص علم اجتماع التربية، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015.

محمد علي شمس الدين، اسماعيل محمد الفقي، السلوك الإداري - مدخل نفسي اجتماعي  
الإدارة التربوية- دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان 2007.

(3) ثريا بنت احمد بن سليمان البراشدية، دور الادارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة  
التعليم مابعد الاساسي بسلطنة عمان، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية  
(تخصص ادارة تعليمية)، قسم التربية والدراسات الانسانية، كلية العلوم والاداب، غير منشورة،  
جامعة نزور، سلطنة عمان، 2011.

### الهوامش:

- 1 شبل بدران الغريب واخرون، الثقافة المدرسية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص76
- 2 كلاونس أ. نيول، السلوك الانساني في الإدارة التربوية، ترجمة محمد خليل، طه الحاج الياس، ط1، دار مجدلاوي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ص223
- 3 القريوتي، محمد قاسم، المناهج المدرسي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة مؤتة للبحث والدراسات، العدد الخامس، الاردن، ص72
- 4 رونييه أويير، التربية العامة، ترجمة، عبد الله عبد الدائم، ط3، دار العلم للمالين، بيروت، ص21
- 5 على بو عناقة، بلقاسم سلاطينية، علم الاجتماع التربوي (مدخل ودراسة قضايا المفاهيم)، دار الطباعة للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر. ص39
- 6 محمد حسن العميرة، اصول التربية التاريخية والاجتماعية النفسية والفلسفية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- 7 محمد عطوة مجاهد، المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، دار الجامعة الجديدة، الأزطية، مصر، ص10
- 8 المرجع نفسه، ص90
- 9 أحمد إسماعيل حجي، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص379.
- 10 علي شريف حورية، السلوك التنظيمي للمؤسسة التعليمية وعلاقته بالمرادود التربوي، رسالة دكتوراة، تخصص علم اجتماع التربية، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص404.
- 11 فاخر عقل، معالم التربية- دراسات في التربية العامة و التربية العربية- ط1، دارا لعلم للمالين، بيروت، ص87.
- 12 علي العياصرة، محمد الفاضل، الاتصال الإداري وأساليب القيادة الإدارية في المؤسسات التربوية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، ص106.
- 13 هادي مشعان ربيع، تطوير الإدارة المدرسية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ص181.

- 14 علي شريف حورية، السلوك التنظيمي للمؤسسة التعليمية وعلاقته بالمرذود التربوي، رسالة دكتوراة، تخصص علم اجتماع التربية، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص419.
- 15 محمد علي شمس الدين، اسماعيل محمد الفقي، السلوك الإداري - مدخل نفسي اجتماعي الادارة التربوية- دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ص48.
- 16 علي شريف حورية، السلوك التنظيمي للمؤسسة التعليمية وعلاقته بالمرذود التربوي، رسالة دكتوراة، تخصص علم اجتماع التربية، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص416.
- 17 ياسين خذايرية، تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس التربوي قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة قسنطينة، ص54.
- 18 ثريا بنت احمد بن سليمان البراشدية، دور الادارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم مابعد الاساسي بسلطنة عمان، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية (تخصص ادارة تعليمية)، قسم التربية والدراسات الانسانية، كلية العلوم والاداب، غير منشورة، جامعة نزور، سلطنة عمان، ص132.
- 19 محمد عطوة مجاهد، المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، دار الجامعة الجديدة، الازرطية، مصر، ص93
- 20 محسن عبد الستار محمود عزب، تطوير الادارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ص280
- 21 وزارة التربية الوطنية، التربية على المواطنة، سلسلة من قضايا التربية، العدد 43، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ص43
- 22 ثريا بنت احمد بن سليمان البراشدية، دور الادارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم مابعد الاساسي بسلطنة عمان، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية (تخصص ادارة تعليمية)، قسم التربية والدراسات الانسانية، كلية العلوم والاداب، غير منشورة، جامعة نزور، سلطنة عمان، ص133.
- 23 محمد عطوة مجاهد، المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة، دار الجامعة الجديدة، الازرطية، مصر، ص98-99
- 24 المصدر نفسه، 94-95

